واقع القيم في المجتمع الجزائري :

-دراسة تحليليلة ضمن صياغ نظرية الحتمية القيمية-

الأستاذ:طارق تواتي الأستاذة : سهام عجاس

جامعة الاغواط جامعة خميس مليانة

tareksocio1@gmail.comsihamadjas@gmail.com

ملخص

إن الغاية الأساسية من هذا المقال هو إبراز أهم التحولات الاجتماعية و الاقتصادية التي يمر بها المجتمع الجزائري بصفة عامة والشباب بصفة خاصة في القيم التي يمتلكونها مع العلم أننا في عصر تسوده وسائل الإعلام والاتصال المتطورة والسريعة حيث أصبح العالم أجمع مجرد قرية صغيرة ضف إلى ذلك مواقع التواصل الإجتماعي والجيل الثالث من الهاتف النقال...الخ كلها عوامل تؤدي بالفرد إلى التنازل تلقائيا من قيمه ومبادئه والسعي وراء الجديد دون مراعاة للأبعاد الثقافية والحضارية لمجتمعنا مع الابتعاد عن العنف بكل أشكاله و البحث عن قيم الوسطية والتسامح والتعاون والتكامل مع الآخروقد أتاح لنا الدكتور عبد الرحمن عزي إرساء قواعد عمل اتصالية جماعية ممنهجة تعمل على الابتعاد عن القطيعة القيمية ، وكذا إحياء التواصل الفعال بين الدراسات القيمية والنقدية والنهوض بهما إلى أعلى مراتب العلم والمعرفة .

الكلمات المفتاحية:القيم،الشباب،التحول أو التغير،المجتمع.

Résumé:

L'objectif fondamental de cet article est de mettre en évidence les transformations sociales et économiques les plus importants rencontrés par la société algérienne en général et les jeunes en particulier, dans les valeurs qu'ils détiennent en sachant que nous sommes dans une ère des médias et de la communication et avancé rapidement depuis le monde entier est devenu un petit village Ajouter à ce que les sites de réseautage social La troisième génération de téléphone mobile ... etc., sont autant de facteurs qui conduisent à l'individu de renoncer automatiquement à partir des valeurs et des principes et la poursuite de la nouvelle, sans prendre en compte les dimensions de la culture et de la civilisation de notre société avec un

abandon de la violence sous toutes ses formes et la recherche de la modération, la tolérance et les valeurs de la coopération et de l'intégration avec l'autre nous a permis de Dr Abdel Rahman Azi établir des règles de communication de collectif de travail systématiquement à se éloigner de l'éloignement de la valeur, ainsi que la reprise d'une communication efficace entre la valeur et des études de trésorerie et la promotion de leur plus hauts échelons de la science et de la connaissance.

Mots clés: les valeurs, les jeunes, changement , la société ..

مقدمة:

"تشهد المجتمعات المعاصرة تغيرات و أحداث هائلة يصعب أحيانا حتى التكهن بآثارها على مستقبل الإنسان، ولعل ما يهم المتخصصين في القضايا الإجتماعية هو ضرورة النظر إلى مسألة العوامل الحقيقية للمتغير و أثر ذلك على الفئات المختلفة للمجتمع لعل في طليعتها فئة الشباب"[1]

"التفوق الذي برر اللجوء إلى النظرية الليبرالية في الحياة السياسية و الإقتصادية وتبنيها كإيديولوجية وحيدة من شأنها تتخذ كمنهج و وسيلة لتطوير المجتمعات وتحديثها،ومن ثم صارت الحاجة ملحة لدى المجتمعات المتخلفة الليبرالية للخروج من التخلف وصارت الفرصة سانحة للغرب الأوروبي لنشر مبادئ و قواعد الليبرالية كنظام سياسي و إقتصادي،أي عولمة الفكر الليبرالي و من ورائه الفكر الحداثي و ما تقوم عليه الحداثة من قيم ومقومات"[2] و قبل هذا وذاك نجد دراسات كثيرة قامت في موضوع القيم و الشباب منها الأجنبية كدراسة ميلتون روكيتش والتي كانت تهدف إلى معرفة الأنساق القيمية لشرائح عديدة من المجتمع الأمريكي و المقارنة بينهما،و دراسة تيودور نيوكومب الذي حاول تفسير أسباب تخلي بعض الطالبات الجامعيات عن وجهات نظرهن المحافظة تحت تأثير السياسة الليبرالية التي كانت تتبناها كلية البنات بفيرمونت، لنصل لدراسة لوهمان التي مانت تتمحور حول تغير القيم لدى الطلاب الجامعيين،وصولا إلى دراسة لين كال و آخرون عن التغير في القيم الإجتماعية في أمريكا خلال العقد الأخير، و فيما يخص الدراسات العربية نجد منها دراسة جابر عبد الحميد جابر حول التعليم الجامعي في العراق و تغير القيم،بالإضافة لدراسة عبد اللطيف خليفة حول ارتقاء نسق القيم لدى الفرد،أيضا دراسة السيد الشحات أحمد حسن التي تناولت الصراع القيمي لدى الشباب من منظور التربية الإسلامية،لنصل إلى الدراسات الجزائرية منها دراسة عبد الحفيظ مقدم حول المجتمع الجزائري دراسة مسحية جرت عام 1987، ودراسة طاهر بوشلوش حول صراع القيملدى العمال الصناعيين من أصل ريفي،ودراسة أحمد حويتي حول العصرنة و القيم التقليدية في المجتمع الجزائري،و أخيرا نتطرق لدراسة عبد الرحمن عزي التي تناولت ثقافة الطلبة والوعي الحضاري و وسائل الإتصال،حالة الجزائر.

---

[1] أحمد سيد مصطفى:**تحديات العولمة و التخطيط الإستراتيجي**،منشورات جامعة الزقازيق،القاهرة،1999،ص.16

[2] جيلالي بوبكر:العولمة،**العقيدة وفلسفة النهايات**،دار الأمل،تيزي وزو ،الجزائر،2011،ص9.

"و كان لتطور و إزدهارتكنولوجيا الاتصال و المعلوماتية و الإعلام والإشهار الثقافي و العلمي و التقني و الاقتصادي دوره الكبير في توسيع مدى اتجاه العولمة"[3]

1- مفهوم القيم:

"القيمة VALUE كمصطلح فلسفي بمعنى خاص، حديث العهد و عمره لا يتجاوز 50سنة في الفكر الغربي، ولكن هذا لا يعني أن ما يشير إليه هذا المصطلح لم يكن موجودا من قبل فقد كان ما يشير إليه موجودا و لكنه لم يكن يسمى قيمة، وسمى "قيمة" استعارة من علم الاقتصاد، ولعل الفلاسفة الوضعيين فيما بعد الحرب العالمية الأولى هم أول من تكلموا في موضوع الخير والحسن و الشر بأن أطلق عليه كلمة قيمة وربما كان السبب في ذلك هو الرجوع مرة أخرى للتجربة المسماة بقيمة أي شيء...ومن ثم انتهوا إلى أنه لابد من وجود مبدأ إذا شارك فيه الشيء الصالح أصبح صالحا، شيء "أولي"أو مبدأ يقوم مقام العامل المشترك بين جميع الأشياء الخيرة أو الأعمال الصالحة،وما يمكن أن يعتبر سببا في صلاحها، فهذا النوع من التجريد الفكري هو الذي أدى إلى وضع كلمة أو مدرك جديد مثل كلمة "القيمة" للتعبير عنها"[4]

"وجاء الفلاسفة المثاليون والوضعيون و المفكرون الوضعيون يستعملون هذا الإصطلاح –القيمة- ويأولونه التأويل الذي يتناسب مع فلسفته...ذهب الفكر المثالي إلى القول بأن القيمة «معطاة» وأنها ليست إعتبارية بمعنى أنها APRIORI،وأنها إذا كانت«معطاة» فهي ليست معطاة للحس، وانقسم الفلاسفة المثاليين إلى طائفتين الأولى ترى أن الحس ثابت و يختص بالتقاط ما تبعثه الأشياء الخيرة أو الحسنة، و الثانية ترى أن العقل هو الذي يميز بينهم- القيم- و بين المحسوسات الأخرى، فالمهم في المدرسة المثالية أنها رأت أن القيمة معطاة ولكن ليس للحس،أما المدرسة الوضعية التي أسسها ثلاثة من المفكرين و هم لوك و بيركلي و هيوم، رأت أن القيمة «معطاة» ولكنها ليست معطاة للحس و إنما هي معطاة للإدراك الحسي، بمعنى أنها و إن كانت كما تحس الأشياء بالحواس الخمس إلا أنها معطاة كبقية الأشياء أو المبادئ التي لا تحس بالحس و لكنها ليست أولية فالقيم معطاة و ليست أولية أو قبلية...وقد أقام لويس نظريته في القيم على نوع الإفتراض التام وجعلها وضعية تامة،وتفرغ بعد ذلك علماء المذهب االوضعي لتحليل الأحكام القيمية لا لتحليل ماهية القيمة و بذلك انحدرت فلسفة الأخلاق من تحديد ماهية الخير و الشر،إلى تحديد وتفنيد و تحليل الأحكام المعبرة عن هذا الإختيار القيمي، وشتان ما بين الحديث المعبر عن الحكم القيمي و الحديث الذي يدعي بأنه يحدثنا عن القيمة في حد ذاتها"[5]

و"تعرف القيم باعتبارها الموازين التي تساعد الأفراد في تحديد تفصيلاتهم و اختياراتهم من بين البدائل الممكنة المتاحة أمامهم، وهنا يمكن القول أن القيم ما هي إلا انعكاس للأسلوب الذي يفكر به أفراد ثقافة معينة في فترة

---

[3] جيلالي بوبكر:**نفس المرجع السابق**،ص 11.

[4] محمد أحمد بيومي:**علم الإجتماع الثقافي**،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،2009،ص63.

[5] محمد أحمد بيومي:**نفس المرجع السابق**،ص ص 64-67.

زمنية محددة، كما أنها توجه سلوك الأفراد و أحكامهم و اتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب من أشكال السلوك في ضوء ما يصنعه المجتمع من قواعد و معايير،وقد تتجاوز الأهداف المباشرة للسلوك إلى تحديد الغايات المثلى في الحياة...اذن القيم الإجتماعية التي هي عناصر بنائية مشتقة من التفاعل الإجتماعي تشكل المكونات الجوهرية للنظرية الإجتماعية وتعتبر دراستها من الأهداف الأساسية للبحث الإجتماعي ، " وعند مقارنة ثقافة العولمة بالثقافات الوطنية في دول الجنوب أو سواها نلاحظ أن هذه الثقافات تتميز بالخصوصية و الإنتظام داخل أطر تاريخية معينة كما تتميز بالقدرة على ربط أهلها بسمات وجدانية و ذهنية مشتركة تتمثل في القيم و الذاكرة الجماعية و الإحساس المشترك بهوية تاريخية ومصير واحد"[6]

فيا خوفنا "أن تعم قيم الإستهلاك والمتعة بالحياة، و لا تنظر الأمم إلى مشاريع قومية وخطط استراتيجة بعيدة المدى"[7].

2- مفهوم النسق القيمي:

عرفه قاموس علم الإجتماع بأنه "نموذج منظم للقيم في مجتمع ما أو جماعة ما، و تتميز القيم الفردية فيه بالإرتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها البعض وتكون كلا متكاملا،هذا ويحدد النسق القيمي إطارا لتحديد المعايير و المثل و المعتقدات و السلوك الإجتماعي"[8]

و في محاولة لصياغة مفهوم أكثر دقة للنسق القيمي نجد أهم الحقائق:

- اعتبار القيم ظاهرة إجتماعية ثقافية لها ما للظواهر الإجتماعية من خصائص ومميزات.
- وجود عنصر معياري للقيم يمثل محكا يقيس ويضاهي الأفراد والجماعات من خلال سلوكاتهم الإجتماعية.
- وجود عنصر مرغوب فيه أو مرغوب عنه من قبل المجتمع و جماعته و أعضائه، وهذا العنصر هو الذي يعطي القيمة فاعليتها في المواقف الإجتماعية.

3- تعريف الشباب:

"هو مرحلة عمرية وحالة نفسية اجتماعية ثقافية وجيل اجتماعي في مرحلة تشكله، بمعنى تشكيله من ناحية القيم والمعايير و ازدواجيتها و تعدد الحاجات و الراغبات والطموحات و تنوع أساليب تحقيقها و تناقضها و تراوحها بين الممكن و المستحيل نسبيا في الأفق الزمني الأقرب،هذا الوقت الذي يميل فيه إلى التمرد و السعي إلى إثبات الذات"[9]

"فكما هو معروف عن الشباب عبر سائر الحضارات الإنسانية المتعاقبة،أنه يمثل الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها في تحقيق عملية التنمية الإقتصادية والإجتماعية الشاملة، و ذلك بالنظر لما تتمتع به هذه الفئة العمرية من قدرات

---

[6] عواطف عبد الرحمن:**الإعلام والعلومة البديلة**، العربي للنشر و التوزيع،الطبعة الأولى،القاهرة،2006،ص17.

[7] صالح أبو إصبع و آخرون:**العولمة والهوية**،أوراق المؤتمر العلمي الرابع لكلية الاداب والفنون،الطبعة الثانية،دار مجدلاوي للنشر و التوزيع،2002،ص34.

[8] عاطف غيث:**قاموس علم الإجتماع**،دار المعرفة الجامعية،مصر،1995،ص 506.

[9] عبد المعطي عبد الباسط:**العولمة و تحديات تمكين الشباب العربي فرص ومخاطر و المستقبل**،ورقة عمل إدارة السياسات السكانية،القاهرة،2003،ص

واستعدادات طبيعية خاصة، تجعلها تشكل القوة الديناميكية التي لا يمكن الإستغناء عن دورها في تحقيق التقدم الإجتماعي المنشود، غير أن مثل هذا الدور الإيجابي الذي يمكن أن يلعبه الشباب يبقى مرهونا بمدى إمكانية توفر الشروط المطلوبة التي يمكن أن تساهم في الإستغلال الحقيقي لطاقات الشباب بالشكل العقلاني و من ثم تسخيرها لخدمة المجتمع، وإلا فإن النتيجة قد تأخذ الإتجاه العكسي تماما، يحدث هذا حينما تتهمش هذه الفئة مما يجعلها تتحول بشكل تدريجي إلى عنصر هدام في المجتمع، لعل هذا الأمر لا يعتبر جديدا بالنسبة للعديد من المجتمعات التي شهدت على مر العصور حركات أخذت أشكالا و اتجاهات مختلفة من حالات التمرد السياسي و العصيان المدني بل وحتى ثورات أهلية غالبا ما كان الشباب سببا في إشعال فتيلها، لعل ما عرفته المجتمعات الإنسانية خلال العقود القليلة الماضية من تطور على مختلف الأصعدة، يرجع بالأساس إلى تلك الخطوات الجبارة التي حققها الإنسان في مجال تكنولوجية الإتصال، حيث سمح هذا التطور بتداول المواد المعلوماتية بين جميع البشر وكذا الإطلاع عليها بسهولة و بسرعة فائقة الدقة ثم تطويعها لخدمة حاجات الإنسان المختلفة الأمر الذي جعل من الحدود الجغرافية و السياسية ليست ذات أهمية كبيرة، طالما أن الوسيلة الرئيسية في نقل المعلومات السريعة هي الأقمار الإصطناعية و الملاحظ هنا أن المقومات و حتى ربما الأسرار السياسية لهذا البلد أو ذاك قد أفلتت هي الأخرى من قبضة الحماية السرية و المراقبة الشديدة لها، لتصبح بذلك مجرد موقع من المواقع المعلوماتية يمكن الإطلاع عليها من قبل أي مستخدم لشبكة الأنترنت.

يأتي المجتمع العربي في طليعة المجتمعات التي يكثر فيها العنصر الشبابي و ذلك لأسباب عدة أهمها تحقيق الإستقلال السياسي، مما مكنها من استغلالها لثرواتها المختلفة لعل في مقدمتها ثروة النفط، مما قد ساعد على بلوغ تطور إجتماعي ملحوظ ليس أقلها نشر الصحة و التعليم ، فضلا عن استمرارية القيم الثقافية الداعية إلى كثرة الإنجاب العائلي، إن الشباب بوصفهم يشكلون نسبة كبيرة من أعضاء المجتمع العربي هم الأساس الذي ينبني عليه التقدم في كافة المجالات الحياة،[10]

فهم أكثر فئات المجتمع حيوية و قدرة ونشاطا و إصرارا على العمل و العطاء ولديهم الإحساس بالجديد و الرغبة الأكيدة نحو التجديد و التغير،الأمر الذي يجعلهم من أكثر فئات المجتمع استعدادا لعلاج مشكلات المستقبل،تجدر الإشارة إلى أن الواقع العربي بشكل خاص يفتقر إلى الدراسات الحقلية الواسعة مما يدفع بالمحللين الإجتماعيين إلى تبني الأطر الفكرية التي صيغت في المجتمعات الغربية ، والتي لا تلائم دائما تحليل قضايا الشباب في المجتمع العربي الذي يعيش واقعا اجتماعيا وثقافيا وسياسيا و إقتصاديا يتصف بالتخلف مقارنة بواقع العالم الغربي الذي حقق مستوى مرموقا في مجال التقدم التكنولوجي و الإزدهار الإقتصادي.

إن مرحلة الشباب كثيرا ما توصف بأنها مرحلة تساؤل و استفسار عادة ما تكون ذات طابع رومانسي حين تسيطر المثاليات المطلقة على طريق تناول الشباب لمشكلات حياتهم، وعلى أسلوب تفكيرهم و مشاعرهم...و من بين الخصائص الفريدة أيضا محاولة التخلص من كافة الضغوط و ألوان القهر المتسلطة عليهم من أجل تأكيد التعبير

[10] ر ابح بودبابة:**نفس المرجع**،ص 180.

عن الذات، وقد تولد عن هذه الإرادة النزعة نحو العمل على تحقيق الإستقلال و الإعتماد على الذات مما كان له الأثر على إضعاف حالة الإمتثال للسلطة المفروضة عليه.

ومن الواضح أن هذا الطرح يتفق كثيرا مع مفهوم مايسمى بالثقافة الفرعية للشباب و ما تقترحه من تفسيرات دقيقة عن حالة الإرتباط القائم بين الأنماط السلوكية الشبابية و بين الحياة الحضرية، ذلك أن تركيز السكان في المناطق الحضرية مع نمو حالة اللاتجانس فيما بينهم، يؤدي إلى ضعف مستوى العلاقات الشخصية المتبادلة و يقلل من الروابط الأولية و الإجماع المعياري، كما يترتب عن الكثافة السكانية الحضرية مزيدا من التباين الإجتماعي و ما يصاحبه من اغتراب وتفكك إجتماعي وسلوك منحرف وتنتشر هذه الظواهر بصفة خاصة بين الشباب و لهذا فإن مفهوم الثقافة الفرعية يعني قدرة هذه الجماعات على تطوير أنساق إجتماعية تلقائية تحمي هذه الجماعات من التهديدات الخارجية، وتحقق لها مزيدا من الإشباع النفسي والإجتماعي.[11]

ونتيجة لإهمال دور الشباب في التغيير أصبح الشباب الجزائري يحس بالإغتراب تجاه وطنه و كذا عدم الإنتماء إليه ولعل الشيء الذي زاد من تعقيد الأمور هو عجزه عن الإنتماء حتى إلى الدائرة الأضيق و التي تتحدد في الأسرة التي يرى أنها لا تقيم نشاطه هي الأخرى و لا تعطيه مكانة تليق به، ويظهر هذا الإحساس من خلال تعامل الشباب مع أسرته ومن خلال أوجه التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها والتي تقف في بعض الأحيان ضد الحاجيات الفردية.[12]

غالبا ما يتم الربط بين الإتصال والإعلام " منظور سوسيو-ثقافي وهو في ذلك ينطلق من الإيمان بأن سمات و ملامح الظاهرة الإتصالية و الإعلامية لا تتحدد بغير العامل الإجتماعي- الثقافي"[13]

4- القيم و كيفية التعرف عليها:

نصل الآن إلى إدراك القيمة و خصائص الأشياء"و السؤال الذي لم تجب عليه هذه النظريات هو:إذا كان الخير، أو إذا كانت القيمة حالة نفسية فلماذا تحقق بعض هذه الأشياء هذه الحالة بينما لا تحققها أشياء أخرى، ألا يوجد في الشيء خصائص لابد لها من أن تثير الواحدة منها تلك الحالة عندي و لا تثيرها الأخرى؟ إذن ألا يجب أن تتعلق هذه الحالات في النفس الإنسانية -التي نسميها قيمة- بالأشياء التي تثيرها؟ و هل يمكن أن ندرس و نحلل هذه الخصائص التي تثير ذلك التأثر أو تلك الحالة النفسية أو التأثيرية التي نسميها القيمة؟ وكيف تدرس هذه الخصائص؟ لقد فرق الفلاسفة الوضعيون بين أشياء تثير هذه الحالات و أشياء لا تثيرها، فطالما أن القيمة حالة نفسية فهذا يعني وجود علاقة سببية بين القيمة و بين الشيء الذي يجلب القيمة...وإذا كانت الحالة النفسية من قبل الإنسان فهل أستطيع إذن أن أضع في نفسي حالة القيمة في مواقف مختلفة، بالطبع هذا لا يمكن...لا يمكن للإنسان أن يضع هذه الحالة، إذ لابد من الإعتماد على الخصائص الموجودة في الشيء الذي يجلب هذه الحالة، فليست القيمة إذن حالة في نفس

---

[11] رابح بودبابة: **نفس المرجع** ،ص ص 181-182.

[12] جوفلكيت ليلى:**معارضة الشباب الجزائري للواقع الإجتماعي**،مجلة أفاق لعلم الإجتماع،جامعة سعد دحلب،البليدة،العدد2007،01،ص ص 63-64.

[13] عزام أبو الحمام:**نفس المرجع** ،ص 07.

الإنسان إنما القيم هي حالة في الأشياء نفسها...ولابد لنا أن نصل إلى تفهم جوهر ذلك الشيء و هذا الجوهر هو ما يعطي للشيء جميع صفاته، بما فيها تلك الصفة التي تثير الحالة النفسية المسماة بالقيمة، وكان هذا جوهر المذهي الفينومينولوجي الذي انبثق عن أبحاث ادموند هوسرل في ألمانيا في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، وبهذا اعتبرت القيمة جوهرا مثاليا و روحيا أوليا يؤثر و لا يتأثر،أي أن القيمة اعتبرت صفة من صفات ذلك النظام الداخلي للأشياء التي تلازم ذلك النظام كلما كان هذا النظام مناسبا لما تتطلبه القيمة،أصبح يتصف بصفة القيمة، وهي ملازمة له طالما أن نظامه لم يتغير، و إذا تجردنا من افتراضاتنا السابقة نستطيع أن نتفهم و ندرك الجوهر كنظام، ثم نتبين تلك الصفة التي استمدها ذلك النظام من القيمة الذي يكون على ما هو عليه بمعنى آخر،أن القيمة مبدأ جوهر مثالي،ولكن هذا الجوهر المثالي يعطي صفة للأشياء إذا كان نظامها يوافق ما يتطلبه ذلك الجوهر أي إذا تغير النظام الداخلي لأي شيء من الأشياء عندئذ تذهب عنه تلك الصفة"[14]

"وينبع من القيمة بعدان بعد يسمى مايجب أن يكون OUGHT TO BE أي أن القيمة ترسم لنا صورة تقول للأشياء كيف يجب أن تكون ، والبعد الآخر هو ما يجب أن يفعل OUGHT TO DO وليس ما يجب أن يفعل لأن ما يجب أن يكون دائما مطلق، متعلق بالقيمة، بينما ما يجب أن يفعل متعلق بالزمان و المكان خاضع لشروطهما وكذا الشروط الخاصة بالشخص الذي يقع واجب الفعل عليه،إذن القيمة كجوهر مثالي روحي أولي - يؤثر و لا يتأثر- بمعنى إذا تحقق ما يجب أن يكون أو ما يجب أن يفعل أو لم يتحقق فإن هذا لا يؤثر على القيمة في شيء ، فالقيمة مستقلة في ذاتها عن الزمان والمكان،عن التاريخ كله و عن الكون بأسره، لذلك نقول أن القيمة جوهر مثالي روحي يؤثر ولا يتأثر بشيء ".[15]

" والقيم هي ملأ منظم ملأ ذو علاقات، لأن القيم لها علاقات ببعضها بعضها،فهناك علاقة على سبيل المثال بين البطولة والخوف و الشجاعة...والعلاقات التي تربط نظام القيم-ملأ القيم- ببعض تجعل من هذا الملأ نظاما هرميا،وتلك العلاقات قائم بدون التجسيدات ودون الإشارة إليها"[16]

"يتضح لنا مما سبق انقسام الفكر الغربي تجاه موضوع القيم، فإذا كان المفكر ينتمي إلى المذهب الوضعي فهو مازال يتحدث بلغة لويسLEWISعن القيمة باعتباره مما يختبره الفرد من اختبار الأشياء و إذا كان يعتنق المذهب المثالي، فهو يتفق مع هارتمان في أن القيم و إن كانت ملأ روحيا مثاليا يؤثر و لا يتأثر،إلا أنها نظام فوضوي يمكن التعرف على بعض العلاقات فيه و لكن لا يمكن إدراك هرميته."[17]

كما نجد أيضا إسهامات لجمعية العلماء المسلمين التي رفعت راية الهوية الإسلامية "بما يشكل الهوية الضائعة التي اتجهت بعض التمثلات الدينية إلى محاولة استعادتها بعد الإستقلال كفعل يرمي إلى تشكيل ملمحهوياتي جزائري

---

[14] محمد أحمد بيومي:**نفس المرجع**،ص ص 68-69.

[15] محمد أحمد بيومي:**نفس المرجع**،ص69.

[16]**نفس المرجع السابق**،ص69.

[17]**نفس المرجع**،ص71.

مختلف في شكله و مضمونه عن الهوية التي سعى الإستعمار الفرنسي إلى ترسيخها، وقد تم ذلك عبر إنشاء **جمعية القيم** في 14فبراير 1963 بتأطير من الهاشمي تيجاني وعبد اللطيف سلطاني في محاولة لتأصيل البعد العروبي والإسلامي...وبالشكل الذي يمكن إدراكه من خلال عدد لا يستهان به من القيم المتباينة التي أوجدت إنشطارا إيديولوجيا بين خطاب محافظ على القيم الأصيلة داع إلى إحياء الغائب منها،وخطاب آخر ينعت **بالتحديثي** يأخذ مبرراته من منطلقات تقنية ولغوية،الأمر الذي أسس لثنائية ظلت تحافظ على وجودها بالرغم من التشظي السياسي الذي حصل بانهيار الأحادية الحزبية،في ضوء تبني تعددية أبانت عن حضور إسلامي قوي في البداية"[18]

وفيما يخص وظائف الإتصال و الإعلام للمجتمع فهي تتراوح مابين التقليدية وما بين المستحدثة ومنها نجد:" 1- الوظيفة الإعلامية والإخبارية،

2- وظيفة التنشئة الإجتماعية

3- وظيفة خلق الدوافع

4- وظيفة الحوار والنقاش

5- وظيفة التربية

6- وظيفة النهوض الثقافي

7- الوظيفة الترفيهية

8- وظيفة التكافل

9- تلبية الحاجات التجارية و الإرشادية المتنوعة

10- الإعلام لأجل تحقيق الذات الوطنية الهوية

11- الوظيفة السياسية للإعلام"[19]

- "في بحث نشرته الجامعة الأوروبية في برشلونة بإسبانيا تحت عنوان«الإتصالات و التغير الثقافي»يقول الباحث الأوروبي إن الإمتزاج الثقافي بين الشعوب قديم قدم التاريخ،ولكن لم يحدث من قبل أن حدث ذلك الإمتزاج بالمعدل المرتفع الذي يحدث به الآن،كما أنه «و في الوقت نفسه،فإن التبادل السهل بين الثقافات قد عرض وجود تلك الثقافات للخطر،وسهل ظهور ثقافة كونية على شكل ظواهر يشار إليها بالعولمة»،تلك الثقافة الكونية هي التي تعبر عن

---

[18] بشير خليفي:**الغرب والإسلام في الجزائر تحليل لمعوقات التفاهم**،مجلة الثقافة الإسلامية:المؤسسة الدينية الأشكال والوظائف،العدد 09،2012 الجزائر،ص ص 44-45.

[19] عزام محمد أبو الحمام:**نفس المرجع السابق**،ص ص 29-33.

نفسها في مناهج التفكير مثلما تعبر عن نفسها في أنماط اللباس و المأكل و اللغة وغير ذلك،وليس خلاف على هوية تلك الثقافة ،فهي و إن حملت عناصر من ثقافات أخرى كثيرة ورثتها، فإنها اليوم لا تبدو بغير سحنتها الشقراء، و إذا كنا سنحتفظ بسحنة مميزة، دون أن نطمح إلى تغيير سحنة تلك الفاتنة، فإن علينا أن نفعل شيئين:الأول أن نطور معرفتنا بأنفسنا و واقعنا المحيط، و الثاني ألا نتردد في محاورة غير منبهرة بما لديه، وإنما قادرة على الإفادة من ذلك في الحدود التي يسمح بها واقعنا وتسمح به إمكانيات ما لدى الآخر أيضا"[20]

"ومسألة الهوية الثقافية في علاقة دقيقة بمسألة الهوية الشخصية باعتبار أن الثقافة إحدى المحددات الرئيسية للهوية الشخصية وتتسم الثقافة بتنوع طرق الحياة و تتخذ هذه الطرق شكل الإستمرارية في وحدة و وعي الذات تماثلا مع الهوية الشخصية"[21]

"صراع القيم و الصراع الإجتماعي وجهان لعملة واحدة هي أزمة الثقة، فمن جهة صراع بين قيم التنشئة و القيم الشائعة، ومن جهة أخرى فإن القيم الشائعة تنمي الفساد الذي يهدم الثقة بين الأشخاص و في المؤسسات فبدون استرجاع الثقة لا ينتهي الصراع الإجتماعي و لا الصراع القيمي، فالثقة و الصراع (بشكليه القيمي و الإجتماعي) يمثلان طرفي معادلة واحدة ويوجدان في علاقة تشابكية معقدة تغذى بعضها بعضا، فانهيار الثقة ليس كانهيار الأشياء المادية التي يمكن ترميمها بالوسائل المادية إذا توفرت الإرادة، بينما إعادة ترميم الثقة أو استرجاعها يحتاج إلى وقت للبرهان عنها حتى تكون المؤسسات جديرة بها في نظر الشباب، هذه الجدارة قد تحتاج على جيل على الأقل لأن الأمر لا يتعلق بالتغير الذي يتم على مستوى المؤسسات بل بالتغير الذي يتم على مستوى الأشخاص، فلابد أن يسبق تغير الأشخاص تغير المؤسسات، فلا يمكن للمؤسسات أن تكتسب ثقة الناس وتستعيد مكانتها لديهم بنفس الأشخاص الذين كانوا السبب في اهيارها و انحرافها، ومن ثم فإن التنمية و النمو و التقدم الإجتماعي تقتضي بعث الثقة و هذه بدورها تحتاج إلى سياسة إجتماعية كفيلة بإعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي كما تستلزم تفعيل القيم المنتجة و تحويل القيم المثالية إلى إجراءات عملية وملموسة تمارس في الحياة اليومية، في الأسرة و في المدرسة و في ميادين العمل و في الشارع و في العلاقات و المعاملات العمومية، وهذا بتفعيل الإجتهاد الفكري و المعرفي الذي له الدور الأول في هذا الميدان، والإستفادة من تجارب الأمم الأخرى بصفتها تجارب إنسانية، وإذا أردنا أن نذهب بعيدا في نهاية الدراسة يمكن القول بأن ما يلاحظ من صراعات و حركات شبابية تعكس ما وصل إليه المجتمع من أزمة على مستوى العلاقات و الممارسات، كون الشباب هو الفئة الإجتماعية الأكثر تأثرا فيها و الأقدر تعبيرا عنها في ذات الوقت،و أزمة النموذج التنموي الذي يضمن النمو و التقدم الإجتماعي و يرفع شأنه عاليا بين شباب الأمم الأخرى في هذا العالم الذي تحول إلى قرية مكشوفة مشبكة بعلاقات فرضتها التطورات الحاصلة و المتسارعة في عالم المعرفة و التكنولوجية، و أخيرا، لعل هذا التحليل يقدم العناصر الأولية التي تسمح بفهم الشباب و فهم تصرفاته و أفعاله و حتى ثوراته،لأنها وبكل بساطة تكشف عن مدى تعقد وضع الشباب المتفجر البركاني الذي يجعله جاهزا و مستعدا

---

[20] سعد البازعي:**شرفات للرؤية،العولمة و الهوية والتفاعل الثقافي**،المركز الثقافي العربي،الطبعة الأولى،2005،المغرب،ص ص 16-17.

[21] جورج لارين:**الإيديولوجيا والهوية الثقافية،الحداثة وظهور العالم الثالث**،تر:فريال حسن خليفة،مكتبة مدبولي،الطبعة الأولى،القاهرة،2002،ص ص24-25.

لكل شيء، حسب ظروف كل فئة من فئات الشباب، وحسب قرب كل فئة وبعدها عن مراكز القوة ومراكز الفعل ورد الفعل، الذي استحدث لأفعاله و حركاته أطرا حرة بعيدا عن أي تأطير رسمي مستغلا الفضاءات الجديدة للتفاعل"[22]

و يقول عبد الرحمن عزي أن "نظرية الحتمية القيمية في الإعلام تمثل أفضل مقاربة في دراسة الظاهرة الإعلامية على أسس قيمية و أكاديمية بينة،لا شك أن«قوة» التراث بمختلف نصوصه في المعاني، والرسالة (مثل الرسالة الإعلامية) معاني بالدرجة الأولى، ولكن استخراج تلك المعاني و ربطها بالواقع المعايش يحتاج إلى أدوات معاصرة لا نملك الكثير منها الآن وبتعبير "المجاز"فنحن نمتلك المواد الأولية، و لكن ليس لدينا أدوات الإستخراج و التحويل، وهو ما تسعى نظرية الحتمية القيمية في الإعلام إلى إنجازه حتى و لو بشكل جزئي، ويتضح أن ارتباطنا بتلك المعاني أكثره من باب التعقيد و ليس من باب الوعي الذاتي الذي يتطلب أحيانا "الشك قبل اليقين"على حد تعبير الغزالي (أبو حامد) إذ في نظره أن "الشك أعلى مراتب اليقين" إشارة إلى الجهد الشخصي في اكتساب القيمة بدل الإعتماد على "هكذا وجدنا آباؤنا يفعلون" و إذا عدنا إلى طرح مالك بن نبي فإن معظم القيم في المرحلة التاريخية الحاضرة "معطلة" أي تبقى دون فعالية اجتماعية، وبالتعبير الإحصائي المجازي فإن المجتمع الواسع يوظف في حدود 5% من الموارد القيمية و الباقي مازال مغمورا في الأعماق دون أن يذكر"[23]

"الثابت هو المعنى والمتغير المعايش، و بفعل التطور السريع في تكنولوجيا الإتصال فيبدو أن كل شيء يتغير أي أن الفاصل بين الثابت والمتغير قد تغير بدوره، و المهم إدراك أن الثابت يرتبط بالحقائق الإيمانية (فطرة الله التي فطر الناس عليها،لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم)، أما المتغير فنظرتنا إلى تلك الحقائق، أي أن الكثير من التصورات حول تلك الحقائق يتم بناؤها اجتماعيا (البناء الإجتماعي للحقيقة) أو إعلاميا (البناء الإعلامي للحقيقة) وتتغير الظروف و الأحوال،إن المنهجية "القيمية"إن صح هذا التعبير لا تبحث في قيم جديدة و لكن في تجديد أو إحياء تلك القيم الثابتة الإيمانية في واقع الممارسة الإجتماعية و الإعلامية، أي الفعالية الاجتماعية على حد قول ابن نبي و بعتبير آخر، فإن تلك المنهجية تسعى إلى تغيير الواقع من خلال مغايرته فكل شيء على حد قول النورسي، يبدأمن الله سبحانه وينتهي إليه."[24]

5- مفهوم التغير:

- كلمة التغير في اللغة العربية تدل على معنى التحول ، فتغير الشيء هو تحول و تبدل ذلك الشيء بغيره كما نعني الأشياء و اختلافها، وتدل نفس الكلمة في اللغة الإنجليزية على معنى الإختلاف في أي شيء يمكن ملاحظته خلال فترة زمنية محددة.

---

[22] محمد بومخلوف:**الشباب بين صراع القيم وأزمة الثقة**،مجلة أفكار و آفاق،جامعة الجزائر 02،المجلد3،العدد 04،الجزائر،2013، ص ص82-83.

[23] عبد الرحمن عزي،نصير بوعلي:**حوارات أكاديمية حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام**،الورسم للنشر والتوزيع،الجزائر،2010،ص14.

[24]**نفس المرجع السابق**،ص15.

- كما أن ظاهرة التغير الإجتماعي ليست ظاهرة حديثة إذ أن هناك درجات و أنواع من التغير حدثت في الخبرة الإنسانية غير أن الإهتمام بظاهرة التغير و سرعته يرجع إلى السرعة التي حدثت بها في تلك المجتمعات، و تحدث في كل مكان و في كل زمان و بذلك يمثل التغير عنده الاختلافات التي تطرأ على الظاهرة الإجتماعية خلال فترة زمنية و التي يمكن ملاحظتها وتقديرها،و هي تحدث بفعل عوامل خارجية و عوامل داخلية مثل اكتشاف موارد الثورة أو الهجرة أو نشر التعليم، كما يعتبره "جون لويس جبلين" و "جون فليب" فيذهبان إلى أن التغير الإجتماعي يعني التحول في أنماط الحياة سواء أكان هذا التحول راجعا للتبدل في الظروف الجغرافية أو في الأجهزة الثقافية أو في التركيب السكاني و الإيديولوجيات.

" ذلك أن التغيير يؤثر على المؤسسة كونها وحدة إجتماعية أساسية و لأن التغيير يعتبر عنصرا حيويا من عناصر المؤسسة حيث أنه يتضمن تحسين أداء المؤسسة و يضمن بقاؤها و استمرارها".[25]

و يقول ميشال كروزي:"التغيير ليس مرحلة منطقية للطور الإنساني و ليس لوضع نمط إجتماعي أفضل لأنه أكثر عقلانية، وليس كذلك نتيجة طبيعة للصراع بين الأفراد...التغيير أولا هو تحول في نظام الأفعال"[26].

6- تعريف المجتمع:

المجتمع مجموعة من الناس التي تشكل النظامنصف المغلق والتي تشكل شبكة العلاقات بين الناس، المعنى العادي للمجتمع يشير إلى مجموعة من الناستعيش سوية في شكل منظّم وضمن جماعةمنظمة. والمجتمعات أساس ترتكز عليه دراسة علوم الاجتماعيات. وهو مجموعة من الأفراد تعيش في موقع معين تترابط فيما بينها بعلاقات ثقافيةواجتماعية، يسعى كل واحد منهم لتحقيق المصالحوالاحتياجات .وإلى حد ما هو متعاون ، فمن الممكن أن يُتيح المجتمع لأعضائه الاستفادة بطرق قد لا تكون ممكنة على مستوى الأفراد ، و كلا الفوائد سواء منها الاجتماعية و الفردية قد تكون مميزة وفي بعض الحالات قد تمتد لتغطي جزءاً كبيراً من المجتمع.

تقابل كلمة **مجتمع** في الإنكليزية كلمة societyالتي تحمل معاني التعايش السلمي بين الأفراد، بين الفرد والآخرين.. والمهم في المجتمع أن أفراده يتشاركون هموما أو اهتمامات مشتركة تعمل على تطوير ثقافة ووعي مشترك يطبع المجتمع وأفراده بصفات مشتركة تشكل شخصية هذا المجتمع وهويته.

في العلوم الاجتماعية، يميل العلماء لاعتبار "المجتمع "نظاماشبه مغلق semi-closed تشكله مجموعة من الناس، بحيث أن معظم التفاعلات والتأثيرات تأتي من أفراد من نفس المجموعة البشرية. وتذهب بعض العلوم أشواطا أبعد في التجريدحين تعتبر المجتمع مجموعة علاقاتبين كياناتاجتماعية. تبرز في الإنكليزية كلمة أخرى قريبة في المفهوم هي الجماعة المشتركةcommunityالتي يعتبرها البعض التجمع أو الجماعة بدون العلاقات المتداخلة بين أفراد الجماعة،

---

[25] عاطف غيث:**قاموس علم الإجتماع**،دار المعرفة الجامعية،مصر،بدون سنة،ص 450.

[26]CHEVALIER(p)et LAROCHE(h) **:culture d'entreprise (étude sur condition du réussite du changement)**, édition librarairie, France, 1991,p46

فهو مصطلح يهتم بأن جماعة ما تشترك في الموطن والمأكل دون اهتمام بالعلاقات التي تربط بين أفراد الجماعة. بعض علماء الاجتماع مثل تونيز Ferdinand Tönnies يرى هنالك اختلافا عميقا بين الجماعة المشتركة والمجتمع ويعتبر أهم ما يميز المجتمع هو وجود بنية اجتماعيةالتي تتضمن عدة نواحي أهمها الحكموالسيطرةوالتراتب الاجتماعي.

إنّ المجتمع البشري عبارة عن منظومةمعقدة غير متوازنة تتغيّر وتتطوّر باستمرار، حيث تدفع تعقيدات وتناقضات التطورالاجتماعي الباحثين إلى الاستنتاج المنطقي التالي: إنّ أي تبسيط أو تقليل أو تجاهل تعدّدية العوامل الاجتماعية يؤدي حتماً إلى تكاثر الأخطاء وعدم فهم العمليات المبحوثة. وقد استقرّ الرأي على أنّ اكتشاف القوانينالعلمية العامة مستحيل في مجال دراسات التطوّر الاجتماعي مسيطراً سيطرةً شاملةً على المجموعة الأكاديمية وخاصة بين الذين يتخصّصون في الإنسانيّات ويواجهون بشكل مباشر في بحثهم كل تعقيدات وتركيبات العمليات الاجتماعية .فطريقة بحث المجتمع البشري كمنظومة بالغة التعقيد هي أن نعترف بمستويات مختلفة من التجريد ومقاييس الزمن. فالمهمة الأساسية للتحليل العلمي هي إيجاد القوى الرئيسية التي تؤثّر على أنظمة معينة لاكتشاف القوانين العلمية المبدئية عن طريق التجرّد من التفاصيل وانحرافات القواعد. طبعاً المجتمع البشري عبارة عن منظومة بالغة التعقيد بالفعل. فهل يمكننا وصفها بقوانين علمية بسيطة

7/ الحتمية القيمية كمنظور أساسي لاستقراء مؤشرات قيم المجتمع ودعامة لاستنباط المفاهيم العليمة لدرساة المجتمع:

تشكل الخلفية المعرفية للباحث في الحقل المعرفي مرآة عاكسة للطروحات وللخطاب المعرفي للباحث ومن خلال هذا سنحاول أن نبرز جملة من الاطلاعات التي استند إليهاالباحث في بناء قاعدة أساسية في التنظير وطرح نظرية الحتمية القيمية في الإعلام فيما يلي:

1-إن اتساع اطلاع الباحث على النظريات الغربية المعاصرة و هذا حينما كان طالبا في الجامعات الأمريكية ،ساهم ذلك في تكوين قاعدة للاستفادة من جملة المقاربات النظرية كالبنيوية و الظاهرتية الاجتماعية والتفاعلات الرمزية .

2-دراسة التراث الإسلامي ومحاولة الاستفادة منه في معالجة القضايا الاجتماعية للمجتمعات الإسلامية وهذا من خلال جملة من طروحات لعدد من علماء الأمة الإسلامية " ابن خلدون،ابن رشد ،ابن طفيل ".[27] حيث استفاد من ابن خلدون من مسالة العمران البشري والتحضر ومن ابن هيثم في مسالة المنهج التجريبي ومن ابن طفيل في مسالة ترتيب المعرفة،واستفاد من إسهامات عدد من المفكرين مثل مالك بن نبي في مسالة المشكلات الحضرية في إبراز الترابط بين الإنسان والتراب والزمن.

حيث لازالت الأفكار والنظريات التي تحدث عنها المفكر الإسلامي الجزائري مالك بن نبي تثير النقاش والأخذ والرد حولها. وذلك لما لها من أهمية في تعميق فكر النهضة الإسلامي. وقد اكتسبت هذه الآراء أهميتها من نضج الوعي وعمق التجربة الشخصية لهذا المفكر الإسلامي، فجاءت أفكاره ومعالجته لقضايا التخلف والحضارة متميزة وعميقة في

[27] نصير بوعلي،**الاعلام والقيم قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمان عزي**،دار الهدى، الجزائر،ط1،2000،ص19.

بعدها النظري والواقعي. لقد صدرت عدة كتب كما نوقشت عدة أطروحات جامعية حول فكر مالك بن نبي والجامع بين هذه الإبداعات، الإعجاب الكبير بفكر مالك بن نبي وتميزه وإبداعه وقدرته على تشخيص علل المشاكل التي كان وما يزال العالم الإسلامي يتخبط فيها على جميع المستويات .والأخذ بعين الاعتبار نظرياته وأفكاره في معالجة هذا الوضع المتردي كما الاشارة الى أضواء على شخصية مالك بن نبي وعن المكونات التربوية والثقافية التي ساهمت في صياغة عقلية ومنهجية ابن نبي، وكان لها أثر في شخصيته وطموحاته، وفق المراحل الأساسية والمهمة في حياته إلى أربعة مراحل، الأولى: معايشة الإستعمار في الأرض المستعمرة (1905 - 1930م)، الثانية :معايشة حضارة الإستعمار وفهمها من الداخل (1930-1956م)، الثالثة: الهجرة إلى العالم العربي ونمو الإنتاج الثقافي (1956-1963)، الرابعة عهد الإستقلال والتفرغ الفكري (1963-1973م.

رغم أن جل دراساته -منذ أول دراسة كتبها عندما عاد إلى الجزائر عام 1985م- تميزت باستناده إلى انتمائه الحضاري، إلا أن عبد الرحمن عزي صرّح أنه بدأ فعليا تحديد مسار نظريته بتقديم النظرية الاجتماعية الغربية الحديثة وتكييفها مع الواقع الجديد وعلاقاتها بالاتصال، في كتابه: "الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية: بعض الأبعاد الحضارية أما عن تسميتها بـ "نظرية الحتمية القيمية في الإعلام فيعود الفضل في ذلك إلى طالبه وزميله الآن في جامعة الشارقة الأستاذ الدكتور نصير بوعلي وذلك بعد معارضتها بالحتمية التكنولوجية لمارشال ماكلوهان في دراسة مهمة قام خلالها بمقارنة قيمة بين النظريتين.
ولقراءة النظرية وفهمها فهما صحيحا قدم نصير بوعلي في إحدى دراساته* ما اصطلح عليه "بمفاتيح" النظرية ، وتتمثل هذه المفاتيح استنادا إلى المقاربة البنيوية في[28]:

1- إن نظرية الحتمية القيمية في الإعلام كبنية تتضمن عناصر البناء التالية:

أ- علوم الإعلام والاتصال كمادة خام.

ب- الفكر الاجتماعي المعاصر في القرن العشرين كمادة مستوردة.

ج- التراث العربي الإسلامي على سبيل الاجتهاد وليس النقل كمادة محلية.

د- القرآن الكريم بمثابة الاسمنت الذي يمسك النظرية بإحكام.

2- أسبقية النظرية ككل على الأجزاء: فنظرية الحتمية القيمية في الإعلام هي ذلك الكل المركب من دراسات وأبحاث نظرية عبد الرحمن عزي، ويستحيل فهمها ما لم يكن هناك إلمام بعدد معتبر من دراساته التي تزيد عن خمسين دراسة تنطلق كلها تقريبا من إشكالية واحدة هي كيفية فهم الظاهرة الاتصالية والإعلامية فهما قيميا وحضاريا.

3- أسبقية العلاقة على الأجزاء أو القيمة المحددة لها: تتضح هذه النظرية أكثر عند إمعاننا النظر في العلاقة التي تحكم دراسات عزي عبد الرحمن، لأن ذلك سيقود إلى التغلغل في الدواخل وتوليد المعاني العميقة للنظرية(...) وتعتبر القيمة هي الحلقة أو العلاقة بنيويا التي تمسك أبحاث المفكر وتجعلها مساقط لا تتحرك إلا ضمن دائرة النظرية.

4- إن عناصر نظرية الحتمية القيمية لا تحمل أي معنى إلا في إطار السياق العام؛ أي يجب استحضار العوامل الاجتماعية والثقافية والحضارية والتاريخية التي ساعدت على تبلور هذه النظرية.

---

[28]– نصير بوعلي: **مفاتيح نظرية الحتمية القيمية في الإعلام؛ مقاربة بنيوية**، مجلة كنوز الحكمة، العدد الثاني، مؤسسة كنوز الحكمة، نوفمبر 2009م، ص-ص 144-149.

أما أهم الركائز –المبدئية- التي تقوم عليها النظرية فتتمثل حسب عبد الرحمن عزي في[29] :
*** أن يكون الاتصال نابعا ومنبثقا من الأبعاد الثقافية الحضارية التي ينتمي إليها المجتمع.**
*** أن يكون الاتصال تكامليا؛ فيتضمن الاتصال السمعي البصري، والمكتوب والشفوي الشخصي،مع التركيز على المكتوب لأنه من أسس قيام الحضارات.* أن يكون الاتصال قائما على مشاركة واعية من طرف الجمهور المستقبل لا أن يكون أحاديا متسلطا.**
*** أن يكون الاتصال دائما حاملا للقيم الثقافية والروحية التي تدفع الإنسان والمجتمع إلى الارتقاء والسمو.**
وفي الأخير نعمد إلى اقتراح جملة من التوصيات فيما يلي :
1-تثمين هذا الجهد الذي قام به الدكتور عبد الرحمان عزي الذي بسط الله لنظريته القبول ليكون حلقة وصل أساسية في تاريخ علوم الإعلام و الاتصال.
2-تبني هذه النظرية من قبل المؤسسات الرسمية و الأكاديمية من خلال توجيه الطلبة لدراستها و تحليلها في بحوثهم .
3-توسيع دائرة الاهتمام ببحوث الدعوة الإسلامية التي تحقق الجانب الإسلامي في الإعلام ، من خلال رصد نظريات الاتصال في دعوة المرسلين ،أو من خلال الإشارات القرآنية للكثير من النظريات التي يجب أن تؤسس عن طريق منهجية علمية متفق عليها.
4-متابعة الأحداث المتعلقة بالإعلاميات على المستوى الدولي والإسهام في وضع مواثيق شرف لضبط قيم التنقل التقني وإقرار حق للاتصال لضمان حريات المواطنين العرب فرادى وجماعة.
5- اعداد وتكثيف الجهود الإعلامية لتسجيد جهود المفكر عزي عبد الرحمان من خلال تكوين الإعلاميين العرب وضرورة بث من الصور الإعلامية المرئية والمسموعة والمكتوبة لجملة البرامج التعريفية النابعة من هوية المجتمع العربي الإسلامي للرد على تداعيات الإعلام الغربية والتي تهدف إلى طمس الهوية العربية.
6-استخدام السوق الإعلامية العربية ذات الهوية الدينة والحضارية المشتركة في ترسيخ وتطوير جهود الإعلام العربي.
7-تجسيد مبادلات إعلامية هادفة إلى إنتاج برامج تعزز القيم الدينية والحضارية للمجتمع الإسلامي .
8-توسيع دائرة الانتاجات العربية والإسلامية من حدود الدولة العربية إلى الدول الغربية بغية تعزيز امتداد الهوية الحضارية للمجتمعات العربية والإسلامية من اجل عدم انسلاخ الجاليات العربية بالغرب عن قيم المجتمع العربي والاسلامي.

خاتمة:

يعد موضوع القيم السائدة في المجتمع وبتحديد أكثر الإعلام القيمي بين التنظير والطرح الإمبريقي من بين المواضيع الهامة التي تجدر ببحوثنا الإجتماعية أن تهتم بها ، لا سيما و أن مجتمعنا اجتاز ويجتاز تحولات إقتصادية و إجتماعية و سياسية و ثقافية واسعة النطاق سواء من حيث عمقها و اتجاهاتها أو من حيث نتائجها، و مما لا شك فيه أن هذه التحولات والتغيرات البنائية التي شهدها المجتمع وعلى جميع الأصعدة ، والتي أصبحت حقيقة ملموسة يعيشها مجتمعنا كان لابد أن تواكبها تغيرات في قيم ومفاهيم و اتجاهات الأفراد و الجماعات المختلفة.

" ومن ثم فإن دور هذه الأمة هو أن تكون الوصية على البشرية، تقيم العدل في الأرض،غير متأثرة بمودة أو شنآن، و غير ناظرة في إقامة العدل على ما أصابها أو يصيبها من الناس فهذه تكاليف القوامة و الوصاية والهيمنة..وغير متاثرة

[29] المرجع السابق، ص–ص 143-144.

كذلك بانحرامات الآخرين و أهوائهم وشهواتهم، فلا تنحرف فيه شعرة عن منهجها وشريعتها و طريقها القويم،لإسترضاء أحد أو لتأليف قلب، وغير ناظرة إلا إلى الله وتقواه"[30]

قائمة المراجع:

1- أحمد سيد مصطفى:**تحديات العولمة و التخطيط الإستراتيجي**، منشورات جامعة الزقازيق،القاهرة،1999.

2- السيد عطية عبد الواحد:**القيم الأخلاقية في السياسة المالية و الإقتصادية**،مركز عباد الرحمن،مصر،2008.

3- بوبكر جيلالي:**العولمة،العقيدة وفلسفة النهايات**، دار الأمل،تيزي وزو ،الجزائر،2011.

4- بودبابة رابح:**الشباب العربي و التعامل مع المعلوماتية بتحدياتها الإجتماعية و الثقافية**،مجلة كنوز الحكمة،العدد 28،السداسي الأول 2014،

5- بيومي محمد أحمد:**علم الإجتماع الثقافي**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،2009.

6- خليفي بشير :**الغرب والإسلام في الجزائر تحليل لمعوقات التفاهم**، مجلة الثقافة الإسلامية:المؤسسة الدينية الأشكال والوظائف،العدد 09،الجزائر،2012.

7- جوفلكيت ليلى:**معارضة الشباب الجزائري للواقع الإجتماعي**،مجلة أفاق لعلم الإجتماع،جامعة سعد دحلب،البليدة،العدد01، 2007.

8- جورج لارين:**الإيديولوجيا والهوية الثقافية،الحداثة وظهور العالم الثالث**،تر:فريال حسن خليفة، مكتبة مدبولي،الطبعة الأولى،القاهرة،2002.

9- صالح أبو إصبع و آخرون:**العولمة والهوية**،أوراق المؤتمر العلمي الرابع لكلية الاداب والفنون،الطبعة الثانية،دار مجدلاوي للنشر و التوزيع،2002.

10- عبد المعطي عبد الباسط:**العولمة و تحديات تمكين الشباب العربي فرص ومخاطر و المستقبل**،ورقة عمل إدارة السياسات السكانية،القاهرة،2003.

11- عبد الرحمن عزي،نصير بوعلي:**حوارات أكاديمية حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام**،الورسم للإعلام والنشر،الجزائر،2010.

12- عاطف غيث:**قاموس علم الإجتماع**،دار المعرفة الجامعية، مصر،1995.

13- عميرة جويدة:**العولمة و آراء الشباب**،مجلة دفاتر علم الإجتماع،جامعة الجزائر 02،العدد10،الجزائر،ديسمبر 2013.

14- عواطف عبد الرحمن:**الإعلام والعلومة البديلة**، العربي للنشر و التوزيع،الطبعة الأولى،القاهرة،2006.

15- طاهر محمد بوشلوش:**التحولات الإجتماعية والإقتصادية وآثارها على القم في المجتمع الجزائري(1967-1999)،دراسة تحليلية ميدانية لعينة من الشباب الجزائري**،دار بن مرابط،الطبعة الأولى،الجزائر،2008.

16- نصير بوعلي،الاعلام والقيم قراءة في نظرية المفكر الجزائري غبد الرحمان عزي،دار الهدى، الجزائر،ط1،2000،ص.19

17- 3- نصير بوعلي: مفاتيح نظرية الحتمية القيمية في الإعلام؛ مقاربة بنيوية، مجلة كنوز الحكمة، العدد الثاني، مؤسسة كنوز الحكمة، نوفمبر 2009م، ص-ص 144-149.

18- ناجي سفير:**محاولات في التحليل الإجتماعي،الجزء 01،التنمية والثقافة**،تر:م.ع.ناصر،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،بدون سنة.

19- محمد بومخلوف:**الشباب بين صراع القيم وأزمة الثقة**، مجلة أفكار و آفاق،جامعة الجزائر 02،المجلد 3،العدد 04،الجزائر،2013.

20- عاطف غيث:**قاموس علم الإجتماع**،دار المعرفة الجامعية، مصر،1995.

21- عميرة جويدة:**العولمة و آراء الشباب**،مجلة دفاتر علم الإجتماع،جامعة الجزائر 02،العدد10،الجزائر،ديسمبر 2013.

20-CHEVALIER(p)et LAROCHE(h) **:culture d'entreprise (étude sur condition du réussite du changement)**, édition librarairie,France,1991.

[30] السيد عطية عبد الواحد:**القيم الأخلاقية في السياسة المالية و الإقتصادية**،مركز عباد الرحمن،مصر،2008،ص 111.